فهوى في صدور الكبيرة عنه من وجهين الاول ان العاصي اسم للذم فلا ينطلق على صاحب الكبيرة ولقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ولا معنى لصاحب الكبيرة الا من فعل فعلا يعاقب عليه الثاني ان الغواية والضلالة اسمان مترادفان والغي ضد الرشاد ومثل هذا الايتناول الا الفاسق المنهمك في فسقه واجيب بان المعصية مخالفة الامر والامر قد يكون بالواجب وقد يكون بالمندوب فانك فانك تقول امرته فعصاني وامرته بشرب الدوا فعصاني واذا كان كذلك لم يمتنع اطلاق اسم العصيان على ادم بكونه للمندوب وان كان وصف تارك المندوب بانه عاص مجاز واجاب ابو مسلم الاصبهاني بانه عصى في مصالح الدنيا لا فيما يتصل بالتكاليف وكذا القول في غوى قال الرازي والاولى عندي في هذا الباب ان يقال هذه الواقعة كانت قبل النبوة وقد تقدم شرح ذلك في سورة البقرة وقيل بل الاكل من

الشجرة

من الشجرة تناولا وهو لا يعلم ان الشجرة التي نهى الله تعالى عنها شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين المتروبها بالاضافة الى علو حالهم كالسيئات ثم اجتباه ربه اي اختاره واصطفاه فتاب عليه اي قبل توبته وجاد عليه بالعفو والمغفرة وهدى اي هداه لرشده حتى رجع الى الندم والاستغفار ولما كانت دار الملوك لا تحتمل مثل ذلك وان كان قد هياه بالاجتبا لها قال على طريق الاستيناف قال الرب سبحانه وتعالى والتي انتهكت حرمة دار ه اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها اي الجنة جميعا وقيل الخطاب لادم ومعه ذريته ولابليس فقوله تعالى بعضكم لبعض عدو يكون على التفسير الاول بعض الذرية لبعض عدو ومن ظلم بعضهم لبعض وعلى الثاني ادم وذريته وابليس وذريته وقوله تعالى فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة ياتينكم مني هدى اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)